من حيث اتى وبقى هو على ساحل هذا النهر سبعة ايام بلياليها . ويقول علماء البوذية بان الشيطان حاول ان يغريه ويصده عن عزمه في هذه المدة وحتى انه فاوضه ووعده بان يجعله سلطان العالم خلال اربعة ايام من تاريخ الاتفاق اذا نبذ رأيه وعاد الى بيته !! لكن ارادة غوتاما تغلبت على وساوس ابليس وحبائله فرجع (ابا مره) بخفي حنين !.

في الايام السبعة الاولى التي قضاها غوتاما في غابة كثيفة صادف اثنين من المتعبدة الصوفية احدهم يدعى (آلارا) والثاني (اودرافا) . واخبراه بان الروح انما تصل الى اوج الكمال بطريق العبادة والتقرب بالقربان ورعاية المراسم الدينية . فعمل غوتاما بنصيحتهما ولكنه لم يوفق الى الثول في حضور من شأنه غوتاما . فعاد ينقب عن طريقة اخرى يصل بها الى تلك « الغاية المقدسة » فوجد ان فريقاً من البراهمة يقول بامكان ذلك بواسطة « تعذيب النفس » فقرر تجربة هذه النظرية ودفن جسمه في حفرة عميقة ، خلا رأسه ، في غابة (اوروويلوا) الكثيفة . وزاول رياضة اسهل ما فيها دفن جسمه تحت التراب اياماً ولياليا !! ولما علم بوجوده المتصوفة التحق به خمسة منهم مريداً له . وظل مواظباً على تعذيب نفسه اشد العذاب بدرجة انه كثيراً ما كان يقع على الارض مغشياً عليه ساعات عديدة من شدة العذاب وحتى كان مريدوه يظنون انه قد مات ولكنه كان يقوم بعد ساعات ويعيد الكرة على نفسه . ولكن في كل هذه المرات لم يجد غوتاما ضالته . واخيراً طلق هذه الطريقة وصرح لمريديه بان « تعذيب النفس » لا يوصل الروح الى « اوج الكمال » . فساءهم تصريحه هذا وانفضوا من حوله خفافاً وثقالاً تاركينه وحده وعلى ان لا يعودوا اليه مرة اخرى ؟

يتبع :

خلف شوقي أمين الداودي

قصة الحديث

سامه شابل

او

الاقرار بالمعاصي

كتبها (بوكشيو) احد ابطال النهضة الايطالية . ترجمت الى الفارسية . وعربها الفاضل صاحب التوقيع . وهي واقعية . مهداة الى (الحديث) من ادارة مجلة (المعرض) الغراء . ومجلة الحديث تشكر المعرض على هديتها . وهي لا تريد ان تكون الوارثة لتراثها . بل تتمنى ان تعود الى عالم الصحافة قريباً بعد احتجابها . الذي اسف له الفوآد كافه . وماهذا الاعراض جزآء المخلصين يا بغداد !

(المحرر)

(فرانسة سي موسيات) رجل من اكبر تجار فرنسة واشهر اغنيائها صادفه الحظ وصاحبه القدر فرفع الى منزلة دونها كل اعيان فرنسة ورجالها ونال حظوة كبيرة لم ينلها احد من امثاله . ولما كان البابا في (تسكان) قد طلب مقابلة (شارل شان تر) أخي الملك ، رأت الحكومة الفرنسية ان ترسل معه عضداً يشد ازره ويساعده على حل بعض المشاكل التي كانت تخافها وتخشى وقوعها فانتدبت (موسيات) لأجل هذا الامر . وشاءت ارساله الى تسكان برفقة شارل لأنها كانت تثق بشخصه وتعتمد عليه في مهمات امورها .

وقع هذا الاختيار من نفس (موسيات) موقعاً حسناً لأنه طالما كان يمني نفسه بسنوح فرصة امثال هذه ، يتسنى له بواسطتها قطع العلائق مع فرنسة

والنزوح الى ايطالية طلباً للراحة وهرباً من غوغاء السياسة أما وقد اتاح له الحظ كل ما كان يصبو اليه ويؤمله لسعادته منذ زمن بعيد ولما كان يعسر عليه تصفية حساباته واستحصال ديونه مرة واحدة خصوصاً وان اغلب معاملاته التجارية كانت تدور بينه وبين تجار (بوركن) وهم من اولئك الذين ينشى امامهم اكبر المحامين والوكلاء عجزاً وهرباً من شرورهم وزورهم .

وهنا وضع موسيات رأسه بين يديه واطلق لفكرته العنان علّه يتذكر محاميا قد حنكته التجارب وسددت رأيه المصائب وبعد أن أعمل فكره في هذا الامر قام مسرعا الى الردهة وطلب (شابلت دوبرا) حيث قد وقع اختياره عليه .

لم يكن (شابلت دوبرا) محامياً أو قانونياً كما يتبادر للذهن وانما كان رجلاً فضولياً يتداخل في كل مظلمة وباطل حتى ما تحادث اثنان بشأن من الشئون الا وكان شابلت ثالثهما أو يكاد لايصدر حكم من المحاكم وهو مجرد من شهادته الباطلة ولربما انتدبه كثير من الناس للنيابة والدفاع عنهم في القضايا الباطلة والامور الغير المشروعة لقاء مقدار لايستهان به من المال حتى ولو آل الأمر الى اليمين والقسم فانه لايتوقف بل يتلقى ذلك بصدر رحب وطلاقة وجه وبشاشة فينقض على الانجيل بحيث لايترك اقنيماً لم يهج غضبه باقسامه الغلاظ الشداد ولطالما أغرى جماعة وفتن بعضهم ببعض حتى اذا بلغ أمرهم المحاكم وجدت شابلت واضعاً احدى يديه على الانجيل ومشيراً بيده الاخرى الى تبرئة من سبق اصطحابه فملأ كمه ذهباً وفضة وهكذا كان يقضي أيامه بكل هناء وسرور .

واجل ساعات شابلت آن يخرج به من المحكمة مكللاً بالظفر حاملاً الحكم الذي كل مافيه من المستندات مكر وحيلة وبهتان وافتراء ليقتل به روح البريء الضعيف وليكم به فاه الحق الصريح .

وليست اشغال شابلت مقتصرة على هذا فحسب بل انه كان حاضراً لأن يتعاطى كل شيء ويزاول كل قبيح ومفسدة غير هياب ولا مبال كما انه كان مستعداً لخلق المعجزات وتوجيه البدع المبتكرة الى الكنائس مقابل ثمن باهض يتقاضاه من القسيسين والبيوات وفضلاً عن هذا فهو اى ما تصل يده من اموال الناس واعراضهم كان يضع رجله .

ومن غريب امره انه كان يحمل على الدوام في جيوبه جميع ادوات القمار وهو يكاد لايخلو منه ناد من اندية القمار ولا دار من دور الفواحش والمومسات ولا حانة من حانات الشراب والميسر ولا محكمة من محاكم الجزاء والصلح وهو مع كل هذا موجود في كل مكان وغير موجود .

كل هذه المسائل قد مرت على خاطر (موسيات) في لحظة واحدة ومع ذلك فلم ير بداً من ان يكل امره الى شابلت ويعتمد في تسوية طلباته عليه زاعماً انه يستطيع ان يغريه بالطمع فيملك قلبه ويستخدم شطارته وحذقه في انجاز مهامه ومقتضياته .

فتح الباب فجأة ودخل رجل قصير القامة شاحب اللون قد ترجرجت على ثغره ابتسامة لايدرك معناها الا من مارس شابلت وخالطه ولا يعرف مغزاها الا من ذاق حلاوة الظفر في دعواه من يده فبش (موسيات) في وجهه ووجه الخطاب اليه :

— اظنك علمت بقرب موعد سفري الى ايطاليا وما ازمعت عليه النية بشأن حساباتي وسجلاتي في فرنسا واذا كنت لاتدري فلا بأس من ان اقول لك الآن انني لم انتخب احداً لاجل هذه المهمة غيرك ولم يقع اختياري على شخص سواك بالرغم من كثرة اصدقائي ووفرة خدمي وانا راصد لك مبلغا كبيراً ان انت واظبت على وكالتك بأمانة واخلاص .

— لتذهب بسلام ياسيدي آمناً مطمئناً واثقاً باني سأبذل فى هـــذا المشروع كل جهدي فاستوفي اضعاف ما تطلبه من الناس فى اقصر مدة واقل زمن ! اما الذين انت مدين لهم فلا يقدرون ان ينالوا مني شيئاً ان لم يجعلوا لي نصيبا معهم .

وعلى هذا تم الاتفاق فمد (موسيات) يده الى حقيبته واخرج منها كيساً وقدمه الى شابلت كمقدمة لبره واحسانه وسلمه كل مايلزم من سندات واوراق وسار وهو مطمئن البال هادئ لايساوره قلق ولا يخامره ريب .

وما كاد (موسيات) يطأ ارض ايطاليا حتى كان شابلت قد انجز مهمته وصفى حسابه بأسرع من لمح البصر وراح يقتفي اثر صاحبه تاركاً وراءه اللعنات والسباب الذى كان قد بلغ عنان السماء ومذ وصل فلورانس خارت قواه فسقط مريضاً فى بيت أخوين صيرفيين كانت لهما علاقات شديدة (بموسيات) وشابلت فانزلاه منزلا حسنا من انفسهما وقاما له بكل مايلزم من احضار طبيب وترتيب مأكل ومشرب ولكن ما كان كل ذلك يجدد شيئا فقد أخذت صحته بالهبوط وحرارته بالصعود واشرف على الموت والهلاك .

جلس الاخوان حول سريره وهو من دونهما مستغرق فى سكراته لايعي ولا يحس فسأل احدهما الأخر :

— كيف ترى يا اخي وماهو تكليفنا مع هذا الرجل ؟ فان نحن اخرجناه من منزلنا ورميناه فى الشارع لامنا الناس على فعلتنا ووجهوا سهام انتقادهم علينا وان احضرنا له الكاهن لاستماع اعترافه بذنوبه وطلب الغفران له فسنكفر على ايوائنا شخصاً لا هوية له غير الفسق والفجور ولا مهد غير القبائح والشرور والويل كل الويل لنا اذذاك حيث تباح اموالنا ويحرم الدخول الى مساكننا . كما ان العاقبة لا تكون اقل وخامة لو اعرضنا عن احضار

مطبوعات حديثة

« جبل قاف » و « تاريخ طوس »

أهدت مجلة المرشد الدينية هذين الكتابين الى قرائها بمناسبة انهائها سنتها الثانية . والأول من تأليف العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني وضعه من أجل التوفيق بين ما جاء فى الاخبار الدينية حول « جبل قاف » وبين الهيئة الحديثة .

فنقدر لمجلة المرشد هذه الخطوة وعنايتها باتحاف الكتب المفيدة الى قرائها ونرجو لها اطراد التقدم في سبيل العلم .

ذكرى سعد زغلول فى العراق

جمع صديقنا الفاضل خلف شوقي افندي أمين الداودي المراثي النثرية والشعرية التي كتبت او قيلت في العراق من يوم وفاة سعد باشا زغلول الى الاربعين وأضاف اليها ما دبجته يراعته فأخرج منهما هذا الكتاب وقد تعهدت بطبعه على نفقتها المكتبة الوطنية فى بغداد فتصفحناه ووجدناه خير وسيلة لحفظ ذكرى عواطف ابناء الرافدين تجاه المرحوم سعد زغلول بصفته أحد رسل الوطنية والأصلاح فى الشرق لا زعيم ابناء الفراعنة المصريين .

القسيس فانهم لا يجيزون اذذاك دفنه في مقبرة المسيحيين مادام لم يعترف بذنوبه امام القس قبل فوات امره وتكون اللعنة حينذاك أشد والخطب اعظم علينا فهل لك ان تسدي الي برأيك ؟ وهل لنا من طريق للنجاة من هذه الورطة ؟

(يتبع) النجف : ج خ